الى الله فاجبه ولا يصدنك كونه من الطايفة التي تنتسب الى غيرها
فبمثل ذلك صد الاشقيا قبلك فقال اليهود لو جا محمد منا
لاتبعناه لكن جا من العرب فلا نتبعه وندع امر بني اسرائيل
فكان الحق اغفل واقفه منهم حيث قالوا يا قومنا اجيبوا داعي الله
وامنوا به الايات واعلم ان الحقيقة الداعية الى الله تعالى في
كل دور هو صاحب وقته قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة
وكل الدعاة في زمنه ايمام رقايقه والسنة انا ومن اتبعني وعلامته
بينهم وكشوفاتهم في كشفه وبيانه واختصاصه عنهم بما لا سبيل
لهم اليه الا بامداده وفيضه فافهم وكان رضي الله عنه يقول
الق حيلك واسبابك وما اعتمدت عليه من معلوماتك ومعمولاتك
بين يدي الداعي الى الله تعالى حتى يلتقمها حكمه وحكمته فلا
يبقى لك عمدة الا على حقه ولا توصل الا بصدقه ليسري بك الى
ربك في حالة محو نفسك ليلا ويخرجك من مواطن تحكم العدو الى
مقامات حكم المولى فهناك لا تزلزلك الزلازل وان اشتدت
هولها كما قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين
فكان من حكمة ربه لقومه الذي اسرى بهم ما كان فافهم كما خرج موسى
من مدينة فرعون خايفا يترقب مستغرقا فافضى امره الى مقام
المناجاة جرت تلك السنة على اتباعه فاسرى بعباد الله من ارض فرعون
خايفين يترقبون مستغرقين في نور امامهم فافضى امرهم به الى
مقام النجاة فافهم وكان يقول انما خرق الخضر عليه الصلاة والسلام
السفينة بركابها الحكم منها ان يبين لهم ان السفينة لو كانت حاملة
بالواحها ودسرها لغرقوا عند خرقها ولكن مكرمهم هو حاملهم
في البر والبحر فسووا وجودها وعدمها عند صاحب اليقين

الكامل

الكامل ولهذا امشي على الما من كان هذا يقينه ولو ازداد لمشى على الهوى
ايضا وكان يقول اذا رايت ان الخضر عليه الصلاة والسلام
فسحت له الحياة الى ادراك الزمن المحمدي فما طلب موسى لفتاه
السبيل اليه الا من باب معنى قول القايل • لعلي اراهم او ارى
من يراهم فافهم • وكان رضي الله عنه يقول انما لقي موسى عليه
الصلاة والسلام الخضر بفتاه ليجمع لفتاه بين بحر الرسالة من نبوته
وبحر الولاية من خصوصية الخضر والسر في ذلك ان حكم الولي مع حكم
الرسول الذي يلزمه شرعته كحكم النجم مع حكم الشمس وذلك
كما ان النص اذا وجد اندرجت احكام الاجتهاد كلها تحته • وكان
الحكم حكم النص واذا غاب النص رجع كل مجتهد الى حكمه فكان
حكم كل مجتهد في حياة النبي مندرج في حكمه ان اثبته ثبت وان
نفاه انتفى كذلك حكم ولي مع رسوله واما في زمن ابي بكر ومن
بعده من الخلفا فلكل مجتهد حكمه لا يلزمه اجتهاد غيره فهكذا
كان الاوليا بني اسرايل في حياة موسى مندرجين الحكم في حكمه
فلما دنت وفاته وتوارى شمس رسالته بحجاب خليفته الذي
يستخلفه بعده • وكان لذلك الخليفة هو فتاه الذي قصد
به الخضر علم ان احكام اهل الولاية ستظهر في زمان ذلك الفتى
فاراه كيف يكون معاملته لهم اذا ظهر في زمن خلافته وجمع له بين
امري الرسالة والولاية فقال لفتاه لا ابرح اي لا اموت حتى ابلغ
مجمع البحرين اي فيك او امضي حقبا او اعيش الى ان يحصل ذلك
ولو عشت حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما كان من الامر
ما قص الله تعالى علينا في الكتاب فعلمه ان يسلم للاوليا باطنا وان
اقتضى الشرع انكار شي من امرهم انكره ظاهرا على جهة الاستعلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)